[278] أهمية الوفاء بالعهد هناك الكثير من الروايات أكّدت على أهمية الوفاء بالعهد، نشير إلى ثلاث منها: 1 - في حديث قصير للرسول(صلى ا عليه وآله) يقول: "لا دين لمن لا عهد له".(1) هذا الحديث المهم يعني أنّ َ الذي لا يلتزم بعهده يتساوى مع الذي لا دين له أبداً. والذي يعاهد اليوم وينقضه غداً هو إنسان دون دين، فإنّ َ الإنسان الذي لا يفي بعهده أمام خلق ا سوف لا يفي بعهده أمام ا كذلك. 2 - يقول الإمام علي(عليه السلام) في عهده لمالك الاشتر:(2) "وإن عقدت بينك وبين عدوّك عقدة، أو ألبسته منك ذمة، فحط عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جُنّة دون ما أعطيت، فإنّه ليس من فرائض ا شيء الناس أشدّ ُ عليه اجتماعاً، مع تفرّق أهوائهم، وتشتّ ُت آرائهم، من تعظيم الوفاء بالعهودِ". إنّ العالم اليوم يفي بالعهود وأكثر الدول تلتزم بما تعهدت به، وكذا الناس في عهد الجاهلية وعهد عبادة الاصنام، فإنّها سنة لم تختص بالقرآن والمسلمين فحسب بل عامة، ومما ينبغي على المسلمين هو وفاؤهم بعهودهم مع ا ومع خلقه. 3 - يقول الإمام الباقر(عليه السلام) في حديث جميل له: "ثلاث لم يجعل ا عزّوجلّ لأحد فيهنّ رخصة أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر والوَفاء بالعهد للبرّ والفاجر وبرّ الوالدين بَرين كانا أو فاجرين".(3) على ما قرأنا في الآيات والروايات، فإنّ َ الوفاء بالعهد يقع في صدر قائمة أعمالنا. وإذا أراد عبد أن يستجيب ا لدعوته وطلباته عليه أن يفي بعهوده مع ا. 1. ميزان الحكمة، الباب 2964، الحديث 14124. 2. رغم مضي أكثر من ألف سنة على هذا العهد، إلاّ أنا لا زلنا نلمس طراوته، وكأنه لا يعتق أبداً، مع أنّ َ ما يقوله أو يكتبه البشر يعتق بعد حين من الزمن حتى لو ترشح عن افكار النوابغ أمثال ابن سيناء. وكأنّ َ السبب في طراوة كلام علي(عليه السلام) هو نشوؤه من علم متصل بالعلم الإلهي، وبما أنّ َ العلم الالهي لا يعتق كذلك كلام علي(عليه السلام). 3. أصول الكافي كتاب الايمان والكفر، باب برّ الوالدين، الحديث 15.